وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت /كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المادة / النحو العربي / المرحلة الثالثة

التوكيد

أ.م.د. لؤي حاتم عبدالله

luay-abd@tu.edu.iq

2023/2024

يعرّف التوكيد بأنه : تكريرٌ يُرادُ به تثبيتُ أمرِ المُكرَّر في نفس السامعِ، نحو : جاء علي عليٌّ وجاء عليٌّ نفسه

التّوكيدُ قسمانِ لفظيٌّ ومعنويٌّ .

التَّوْكيدُ اللَّفْظيُّ

فاللفظي يكونُ بإعادةِ المُؤكّدِ بلفظهِ أو بمرادفه، سواءٌ أكان اسماً ظاهراً، أم ضميراً، أم حرفاً أم جملة ، فالظاهر نحو جاء عليٌ عليٌ والضمير نحو جئتَ أنتَ. وقُمنا نحن،ونحو قوله تعالى ((يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة)) والفعل نحو جاء جاء علي ، والحرف نحو لا لا أبوح بالسر والجملة نحو جاء علي جاء عليٌ .

أما التوكيد المعنوي : فهو يكون بذكر نفس أو عين أو جميع أو عامة أو كلا أو كلتا ، على شرط أن تضاف هذه المؤكدات إلى ضمير يناسب المؤكد .

وفائدةُ التوكيدِ بالنفس والعينِ رفع احتمال أن يكون في الكلام مجاز أو سهو أو نسيان .

أولاً – التوكيد اللفظي : هو إعادة اللفظ الأول بعينه سواء كان اسما كقول الشاعر :

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

وانتصاب (أخاك) الأول بإضمار (احفظ أو الزم) أو نحوهما ، والثاني : تأكيد له ، أو فعلا ، كقوله :

فأين إلى أين النجاة ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

تقدير البيت : فأين تذهب إلى أين النجاة ببغلتي فحذف الفعل العامل في (أين)الأول . وقوله (احبس احبس) توكيد للجملة الأولى ؛ لأن الضمير المستتر في الفعل في قوة الملفوظ به ، فتكونت عندي جملة من فعل وفاعل مستتر ، أو حرفا كقوله : لا لا أبوح بحب بثنة إنها أخذت علي مواثقا وعهودا

تنبيه :

ليس من تأكيد الاسم قوله تعالى: { كلا إذا دكت الأرض دكا دكا، وجاء ربك والملك صفا صفا} ؛ لأنه جاء في التفسير أن معناه : دكا بعد دك ، وأن الدك كرر عليها حتى صارت هباء منبثا، وأن معنى (صفا صفا) أنه تنزل ملائكةُ كل سماء، فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالجن والإنس ، وعلى هذا فليس الثاني فيه تأكيدا للأول ، بل المراد به : التكرير، كما يقال: علمته الحساب بابا بابا. وكذلك ليس من تأكيد الجملة قول المؤذن : (الله أكبر الله أكبر)؛ لأن الثاني لم يؤت به لتأكيد الأول ، بل لإنشاء تكبير ثان، بخلاف قوله : (قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة) فإن الجملة الثانية خبر ثان جيء به لتأكيد الخبر الأول .

ثانيا - التوكيد المعنوي : ويقع بألفاظ محصورة منها:

النفس والعين : ويفيدان رفع المجاز عن الذات، تقول : جاء زيد . فيحتمل مجيء ذاته ويحتمل مجيء خبره أو كتابه ، فإذا قلت : (نفسه) ارتفع الاحتمال الثاني . ولابدّ من اتصالهما بضمير عائد على المؤكد ، ولك أن تؤكد بكلّ منهما وحده ، وأن تجمع بينهما بشرط أن تبدأ بالنفس تقول: جاء زيد نفسه عينه . ويمتنع أن تقول: جاء زيد عينه نفسه. ويجب إفراد (النفس والعين) مع المفرد وجمعهما على وزن (أفعل) مع التثنية والجمع ، تقول: جاء زيد نفسه عينه ، وجاء الزيدان أنفسهما أعينهما ، والزيدون أنفسهم أعينهم ، والهندات أنفسهن أعينهن .

ومنها (كلّ) وتفيد : رفع إرادة الخصوص بلفظ العموم ، تقول : جاء القوم . فيحتمل مجيء جميعهم ، ويحتمل مجيء بعضهم وأنك عبرت بالكلّ عن البعض ، فإذا قلت : (كلّهم) رفعت هذا الاحتمال . وإنما يؤكد بها بشروط :

أحدها - أن يكون المؤكد بها غير مثنى - وهو المفرد والجمع - .

الثاني - أن يكون متجزئا بذاته ، أو بعامله . فالأول كقوله تعالى: { فسجد الملائكة كلهم أجمعون} ، والثاني كقولك : (اشتريت العبدَ كلَّه) فإن العبد يتجزأ باعتبار الشراء ، وإن كان لا يتجزأ باعتبار ذاته ، ولا يجوز : (جاء زيد كلُّه) لأنه لا يتجزأ لا بذاته ، ولا بعامله .

الثالث - أن يتصل بها ضميرٌ عائد على المؤكَد ، فليس من التأكيد قراءة بعضهم : { إنّا كلا فيها}

ومنها (كلا وكلتا) وهما بمنزلة (كلّ) في المعنى ، تقول : (جاء الزيدان) فيحتمل مجيئهما معاً وهو الظاهر ، ويحتمل مجيء أحدهما وأن المراد أحد الزيدين ، كما قالوا في قوله تعالى :{ لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم } : إنّ معناه على رجل من إحدى القريتين، فإذا قيل : (كلاهما) اندفع الاحتمال . وإنما يؤكده بهما بشروط :

أحدها - أن يكون المؤكَّد بهما دالاً على اثنتين .

الثاني- أن يصح حلول الواحد محلهما ، فلا يجوز على المذهب الصحيح أن يقال : اختصم الزيدان كلاهما ؛ لأنه لا يحتمل أن يكون المراد اختصم أحد الزيدين ، فلا حاجة للتأكيد .

الثالث - أن يكون ما أسندته إليهما غير مختلف في المعنى ، فلا يجوز: مات زيد وعاش عمرو كلاهما.
الرابع - أن يتصل بهما ضمير عائد على المؤكَّد بهما .

ومنها (أجمع وجمعاء وجمعهما وهو أجمعون وجُمَع) : وإنما يؤكد بها غالبا بعد (كلّ) ، فلهذا استغنت عن أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد، تقول : اشتريت العبدَ كلَّه أجمعَ ، والأمة كلّها جمعاء ، والعبيد كلّهم أجمعين ، والإماء كلّهن جمع . قال الله تعالى:{ فسجد الملائكة كلّهم أجمعون} . ويجوز التوكيد بها وإن لم يتقدم (كلّ) ، قال الله تعالى : { لأغوينهم أجمعين } ، { وإن جهنم لموعدهم أجمعين } ، وفي الحديث: " إذا صلى الإمام جالسا فصلوا جلوسا أجمعون " . ويُلحظ أنه قد يُفهم من قولهم : (أجمع وجمعاء وجمعهما) أنهما لا يثنيان ، فلا يقال : (أجمعان، ولا جمعاوان) وهذا مذهب جمهور البصريين وهو الصحيح ، لأن ذلك لم يُسمع .

تنبيهان :

إحداهما - إن النعوت إذا تكررت فأنت فيها مخير بين المجيء بالعطف وتركه ، فالأول كقوله تعالى : { سبح اسم ربك الأعلى ، الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى ، والذي أخرج المرعى} وكقول الشاعر :

إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم .

والثاني كقوله تعالى : {ولا تطع كل حلاف مهين، هماز مشاء بنميم، مناع للخير معتد أثيم } .

الثاني - أن النعت كما يتبع المعرفة كذلك يتبع النكرة . وذكرت أن الفاظ التوكيد مخالفة للنعوت في الأمرين جميعاً ، وذلك أنها لا تتعاطف إذا اجتمعت ، لا يقال : (جاء زيد نفسه وعينه) ، ولا (جاء القوم كلهم وأجمعون) ؛ وعلة ذلك أنها بمعنى واحد ، والشيء لا يعطف على نفسه ، بخلاف النعوت فإن معانيها متخالفة . وكذلك لا يجوز في ألفاظ التوكيد أن تتبع نكرة ، لا يقال : (جاء رجلٌ نفسُهُ) ؛ لأن الفاظ التوكيد معارف فلا تجري على النكرات ، وشذّ قول الشاعر :

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب يا ليت عدة حول كله رجب